

تفسير القرطبي {سورة سباء} 466 فضيلة الشيخ عبد

الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ويوم يحشرهم جميعا ثم يقول للملائكة اياكم كانوا يعبدون قالوا سبحانك انت ولينا من دونهم بل كانوا يعبدون بهم مؤمن فاللهم لا يملك بعضكم لبعض نفع ولا - 00:00:00

ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذابا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار المتي كنتم واذا تتلئ عليهم اياتنا بینات قالوا ما هذا الا رجل يريد ان يصد يريد وقالوا ما هذا - 00:01:24

وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم من هذا الا سحر مبين وكذب الذين من قبلهم وما بلغوا وما اتيناهم فكذبوا فكذبوا رسلی فكيف كان نكيد الحمد لله الذي انزل علينا كتاب وارسل علينا افضل الرسل - 00:02:42

واعلنا خيرا امة اخرجت للناس وله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة العلاء الجسيم والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى بهداه اما بعد فان الله جل وعلا - 00:04:19

يخبر ما يقع بخلقه وكيف تكون بينه وبينهم الجزاء ويوم يحشرهم ويوم يحشرهم جميعا ثم نقول ويوم يحشرهم جميعا ثم يقولون نحشرهم اي الله او يحشرهم المخاطب للغيبة - 00:04:37

اذكركم يوم يحشر الله الخلق مما يقول الله للملائكة او نحشرهم نحن الله نون للمعظم نفسه او للجامعة اذكر هذا فيه تخويف وفيه توقيف لمن اخطأ على خطأه - 00:05:04

اذكر يا نببي يوم يحشرهم هؤلاء يعني العابدون والمعبودون جميعا الحشر هو الجمع والمقصود به بعد الموت يوم القيمة مما يقول الله تعالى للملائكة على على سبيل التوبیخ للعابدين لهم - 00:05:28

هؤلاء على سبيل الانكار هؤلاء اياكم كانوا يعبدونه كانوا يخصونكم بالعبادة عنی وتقول الملائكة قالوا سبحانك تنتزها لك ما كان انت ولينا من دونهم انت معبودنا - 00:05:56

وملائنا حاجتنا اليك ليس اليهم انت ولينا من دونهم كما قال عيسى هناك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق ان كنت قلتة فقد علمته انت ولينا اي لا غيرك - 00:06:27

هو الذي تنصرنا تعزنا هو الذي نعبدك هو الذي نتتجزء اليك هو الذي نتكل عليك من دون هؤلاء يعني فهو لاء ليس لنا بهم علاقة انت وردننا من دونهم - 00:06:52

هل كانوا يعبدون الجن الجن هي التي تشرع لهم وتأمرهم فيطیعونها بل كانوا يعبدون الجن اكثراهم بهم مؤمنون ولذلك بعض الجن اسلم ولم يدری عنه الذين يعبدونهم مما لا من الناس - 00:07:12

كان رجال من الناس يعودون برجال من الجن اعوذ بحي بعضهم هذا الوادي يتتجزءون اليه ولذلك الجن لا تخدم الا من صرف لها حق الله قال العلماء السحر لا يكون الا بالكفر - 00:07:38

ان السحر هو وعذائم وامور تدخل فيها الشياطين ولا يتعاملون الا مع من كفر الشياطين لا يتعاملون مع الناس الا اذا كفر اذا لم يكفر لا يتعاملون معه اصلا ولذلك لا يكون السحر الا بالكفر - 00:08:02

ولذلك قال وما يعلم من احد حتى يقول انما نحن فتننا فلا تكفر انما نحن فتننا على القول الراجح انهم الملائكة عن القول الذي

اختاره الطبرى والوالد في اضواء البيان ان ماء موصولة - 00:08:30

اما ابن كثير والقرطبي رأى ان ما نافية واتبعوا ما تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر بباب ويعلمونهم ما انزل على الملائكة. والذى انزل على الملائكة. هذا اختيار ابن جرير والوالد. الماء موصولة - 00:08:58

اما ابن كثير قبله القرطبي قال ما نافية قال وما انزل اي السحر على الملائكة لكن لما جاء للسياق يعني يصبح الكلام صعب فهمه. لانه يقول وما يعلم ان من احد حتى يقولا - 00:09:20

انما نحن فتنة ولذلك الجى الحافظ بن كثير على ان يقول على سبيل السخرية لانه ما استطاع ان يتوجه له الكلام. والله قال ونبلوكم بالشر والخير اذا السحر الحقيقى كفر - 00:09:43

ولا يكون الا بصرف حقوق الله للشياطين ولذلك قال وما كفر سليمان ولكن الشياطين وقال ولا يفلح الساحر وكلمة لا يفلح في القرآن تدل على الكفر تعبير في القرآن بلا يفلح دال على الكفر - 00:10:01

اما الشعوذة والدجل فهذا معصية كبيرة لكن لا يصل الى حد الكفر واحد على الناس فيكذب عليها يأخذ الاصباغ ويأخذ الدهانات ويتحرك تحركات سريعة ويأخذ الزئق هذا يسمى الدجل اما السحر الحقيقى فهو كفر - 00:10:22

اي انسان يتعاطى السحر فهو كفر وحده القتل اقتلوا كل ساحر وساحل حديد جالا لانه كفر والكافر من بدل دينه واقتلوه اذا بل كانوا يعبدون الجن يطعون الجن والجن والتعامل معهم سردا - 00:10:47

لان الله قال انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم والجن مخلوق موجود لان الله قال قل اوحى الي انه استمع نفر من الجن واذ صرفا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن. وفي الحديث ان الشيطان يجري من الانسان - 00:11:14

جري الدم وجعل اليهود تحركات وجعل له اشياء والبيت الذي تقرأ في سورة البقرة لا يقربه الشيطان. لا تستطعها البطلة ومن قرأ اية الكرسي تحميه باذن الله من من الشيطان - 00:11:38

لكن هذا لا يرى والتعامل مع الشياطين هذا في غاية من الخطورة الشيطان يقول لك انا مسلم يمكن ما هو مسلم يمكن كافر ويمكن يتعامل معك حتى يستدرجك ولذلك هذا الباب باب وعر - 00:11:59

ولا يحاول المسلم ان يتعامل مع الشياطين اصلا وانما يتعامل مع ربه بالكتاب والسنن وبالادعية وبالاستقامة لان المسلم اذا استقام وقام بالاذكار هذه باذن الله تحصين اذكار اليوم والليلة. اذكار المساء واذكار الصباح - 00:12:22

اذا قام المسلم بهذا الله حصنه وحماه اما اذا كان الانسان لا يصلى ولا يذكر الله الا قليل. واذا دخل بيته لا يسمى طبعا تشاركه الشياطين في كل ما عنده - 00:12:46

اكثرهم اكثرا هؤلاء الشياطين مؤمنين ولذلك يطعونهم ويعبدونهم اليوم يوم القيمة لا يملك ينفع ولا بعضاكم لبعض نفعة ما في نفع ولا ضر. ما في ينفع الثاني كلام ورطوا الثاني - 00:13:03

بمساعدة بعضكم في الضلال ذلك شياطين الجن ولذلك قال يوحى بعضهم الى بعض القول وقال واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقفلون تجد الانسان اذا عبد على جهل تأثيره الشياطين - 00:13:31

وتدخل البدعة وتخلوا المشاكل ولا يحمي باذن الله تعالى الا الالتجاء الى الله والتسلح بالعلم الذي يحمي من هذه الامور هو الالتجاء الى الله والاستعاذه به وان يتسلح المسلم بالعلم - 00:14:00

لان العلم هو الذي يمايز لك الصح من الخطأ ويوضح لك الصواب من الباطل ولذلك الشيطان جاء لقريش وقال لهم سلوا محمدا صل الله عليه وسلم عن الشاة تصبح ميتة من الذي قتله - 00:14:21

قال لهم الله قتلها قال لهم قولوا له ما ذبحه الله تقولون حرام وما ذبحتموه تقولون حلال انتم احسن من الله فانزل الله ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه - 00:14:47

وان زعموا انها ذبيحة الله وان الشياطين ليوحون الى اولائهم ليجادلوكم بقولهم ما ذبحتموه حلال وما ذبحه الله حرام وان

اطعمتهم في فلسفهم الشيطانية انكم لمشركون وذلك الذي يحميه هو العلم - [00:15:03](#)

العلم هو اللي يحمي من الشياطين وشياطين الانس والجن يتعاونون وتجد شيطان الانس شياطين الجن ويغطوه ويقووه ويخبره ما يسترقوه فيه السمع احيانا ويزيدون الكذب لا تجد انه عيادة بالله يتخد الضلال مطيته - [00:15:25](#)

لوجود الشياطين وقلة الایمان صرف حقوق الله للشياطين فالشياطين يخدمونه. فهم يخدمون بعض جلباب الضلال واخوانهم يمدونهم في الغي ثم لا يقترون اليوم يوم القيمة لا املك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا - [00:15:53](#)

ما في واحد كل واحد يتبرأ من الثاني وكل واحد يقول يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن ذكري بعد ان جاءني وكان الشيطان للانسان هذولا ونقول يقول الله تعالى للذين ظلموا - [00:16:16](#)

كفروا تجرعوا عذاب النار الذي كنتم بها تكذبون تجرعوا ما كنتم في الدنيا تكذبون بي وهو النار. هذى هذا الذي كنتم تكذبون به الان شوفوا الحق او لا عند ذلك يقع الندم - [00:16:36](#)

والزفير والشهيق والنهايق الكرب الذي لا يعلمه الا الله في وقت لا ينفع الندم اذا قيل لهؤلاء ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون يكملون ويندمون ويفزعون ويتألمون ولا صديق ولا شفير ولا مستنصر - [00:16:58](#)

اذا من سمع هذا في الدنيا هذه فرصة بان لا يكون من هذه الشريحة الضالة التي اوبقت نفسها من قرأ علي هذا وهو له عقل وفي الدنيا حري به ان يجد مخرجا لنفسه - [00:17:30](#)

به ان يتوب ويقطع عن المعاصي ويفتح نافذة جديدة مع ربه ليكون من اهل الجنة اذا تتلئ تقرأ عليهم هؤلاء شرحة اياتنا القرآن قالوا قالوا ما هذا الا سحر قالوا ما هذا اي محمد صلى الله عليه وسلم - [00:17:49](#)

الا رجل يعني رجل يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباوك هذا يدخل فيه دخول اول كفار قريش وغيرهم تبع لهم فيه. قالوا ما هذا؟ الا رجل يريد بما جاءكم به ان يصرفكم عما كان يعبد اباوك - [00:18:17](#)

وقالوا ما هذا؟ الذي جاءكم به من القرآن الا سحر مفترض مكذوب ثم رد عليهم بایجاز وباقتضام لكنه في غاية البلاغة والوضوح قالت اه هؤلاء كفار قريش ما هذا الذي جاءك رجل - [00:18:47](#)

يريد يحب ويقصد ان يبعدكم الدين الذي كان عليه اباوك ولذلك اخطر ما يقول المسلم قال شيخي قال ابي عندنا في المذهب لا المؤش العلم قال الله قال رسوله العلم قال الله قال رسوله - [00:19:12](#)

قال الصحابة ليس خلف فيه ما العلم نصب للنصوص سفاهة الى الرسول وبين رأي فقيه كلا ولا جحد النصوص تعمدا حذرا من التمثيل والتشبيه حاشا النصوص من الذي رميته به - [00:19:39](#)

من فرقه التعطيل والتمويه ما هذا الا رجل يريد ان يصدكم يلقتكم ويبعدكم عما كان يعبد اباوك كم من واحد تقول له يا فلان يقول لك يا اخي ابي قال كذا - [00:20:01](#)

يا اخي شيخي قال كذا عندنا في المنام الذي نعرف الناس لا عندك في المذهب او عند شيخك او عند ابيك هذا اذا لم يوجد النص اما اذا وجد نهر الله بطل نهر - [00:20:23](#)

دعوا كل قول قول محمد صلى الله عليه وسلم جماعة امن في دينه كمحاطرين اذا جاءت النصوص يبطل كل قوم شيخك وابوك وامام المذهب هذا قوله يقبل اذا لم يكن فيه ايش - [00:20:40](#)

اذا وجد نص سالم من المعارض كل العلماء يقولون اذا صح الحديث ما هو مذهبي والله يقول اتبعوا ما انزل اليكم اتبعوا ما انزل اليكم فكتير من الانحراف سبب الاباء - [00:21:06](#)

والاجداد والشيوخ قال عندنا في المذهب المذهب مكان الذهاب فيما يجتهد فيه الامام فيما لا نص فيه هكذا ايوالما قال احد اصحاب المختصرات وهو خليل ابن اسحاق المالكي له مختصر في مذهب مالك - [00:21:26](#)

قال وقد سألي جماعة ابان الله لي ولهم معالم التحقيق ان اؤلف او اعمال لهم مختصر على مذهب الامام مالك قال شارح او محسبي الدسوقي قال المذهب مكان الذهاب وهو اجتهاد الامام فيما لا نص فيه - [00:21:53](#)

اما النصوص فهي اتباع ولا مذهب فيها لاحد اما النصوص فهي اتباع ولا مذهب فيها لاحد اذا المذاهب هي في المسائل التي يجتهد فيها ولا نص فيها. اما النصوص فهي اتباع - [00:22:18](#)

وذلك كان الائمة يقولون اذا صح الحديث ها هو مذهبى كل واحد منهم يقول اذا صح الحديث فهو مذهبى اذا وقال هؤلاء كفار الافهم كذب مفتري مختلف وقال الذين كفروا للحق لما جاءهم - [00:22:36](#)

الحق القرآن والادلة والحجج والبراهين ان نافية ما هذا الا سحر مفترين استثناء مفرغ بعدين الله رد عليهم ردا موجزا بلغ وما اتيناهم من كتب يدرسونها ما الذي دلهم على انها لا مفتري - [00:23:05](#)
اين الدليل ان هذا الذي جاءهم مفتري هم ليست عندهم كتب يدرسونها. ولم يأتיהם نذير من قبلك يخوفهم. ما الذي جعلك؟ اذا هم كذبة اذا هم كذبة وما اتيناهم من كتب - [00:23:32](#)

يدرسونها ومع ارسلنا اليهم قبلك اي نذير جاءهم. اذا هم يكذبون اذا قولهم كذب انك ساحب. بل انتنبي مرسل جئت بكتاب منقذ للبشرية كتاب منقذ للعالم لبيان لكل شيء. لا تنزل بالعالم نازلة الا وكان في القرآن السبيل الى حلها - [00:23:50](#)
اعلم كيف تناول كيف تمشي؟ كيف تشتري؟ كيف تعامل والديك؟ كيف تكون آلام؟ كيف تدير العالم؟
كيف يعني كل شيء تبيانا لكل شيء ما فرطنا في الكتاب - [00:24:22](#)

كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. تنزيل من حكيم حميد اذا ليس سحر وليس مفتري بل هو كتاب من عند الله مهم من على الكتب كل قضية نحتاجها موجودة فيه - [00:24:43](#)

كيف تكون الجيوش؟ اذا لقيتم فئة فاتبتو واذكروا الله كيف تكون الاموال؟ احل الله البيع وحرم الربا انا عامل الزراعة كيف نعمل التجارة؟ كيف نعمل الحداة النجارة ولذلك كل قضية مبينة في كتابنا بنوع من البيان - [00:25:04](#)

فحربي بنا ان نعطي لكتابنا وقتا حتى نفهمه ونحفظه ونتمثله سترى الناس النفع والرفة التي اتصفنا بها بسبب هذا الكتاب لا يدخلون في ديننا افواجا اذا لابد لنا من صحبة - [00:25:30](#)

مع كتاب ربنا حتى نظهر للناس صدقه وجماله وحسناته لابد ان يكون لنا صحبة مع لابد ان ننقد البشرية بهذا الكتاب اذا لم ينقد المسلمين العالم من لي عالم من هذا الضياع والكفر - [00:25:56](#)

اذا المسئولية على الامة الاسلامية جسيمة عليها ان تبين هذا الكتاب وتفسر معانيه باللغات الحية وان ترد على كل من يطعن في الاسلام ومن يشوه الاسلام بأسلوب جيد واضح لا - [00:26:20](#)

لابسة فيه فاذا فعلنا ذلك تغير العالم ودخل في دين الله افواجا ولذلك من اهم ما نتعاون عليه افهام العالم في هذا الكتاب ازالة الغبش والظلم الذي وضعه اعداء الاسلام على هذا الدين. نزيله ونوضح - [00:26:49](#)

نقاء هذا الدين والطهارة والاسلام سبق لحقوق الانسان وحقوق الحيوان. الاسلام سبق للعدالة. الاسلام سبق لانه لا يظلم. الاسلام سبق لانه لا لا الاسلام سبق لانه جعل كل كبد رطب فيها اجر - [00:27:12](#)

كن فضيلة سبق لها الاسلام حري بنا ان نتمثل ديننا وان ندعوا الناس لهذا الدين باخلاقنا وسلوكياتنا قبل اقوالنا ان نتمثل الدين في هذا العصر انفع شيء للدين تمثله نظر نظرة المسلم. نمشي مشية المسلم - [00:27:31](#)

ننام نوم المسلم. نسافر سفر المسلم. نلبس لباس المسلم الدين ربة في عنق المسلم يجب علينا ان نتمثل الدين لما جاء الصحابة لعائشة رضي الله عنها وقالوا لها كيف كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ماذا قالت - [00:27:58](#)

كان خلقه القرآن ولا تمشي في الارض مرحبا انك لن تخرق الارض ولن تبلغ الجبال قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم. ولا تتفقوا ما ليس لك به علم لا تقربوا الزنا - [00:28:21](#)

لا يغتب بعضمكم بعضا. ذاتنا بذاتها لا يسخر قوم من قوم لا تجسسوا او فروا بالعقود افعلنوا الخير لعلمكم تفلحون اذا ان نتمثل هذا الدين واذا تمثل كل واحد منا الدين تغير العالم - [00:28:40](#)

اذا تمثل احدنا الدين الوالدين يتاثرون الاولاد يتاثرون الزوجة تتأثر. الجيران يتاثرون. الاصدقاء يتاثرون الانسان يتمثل الدين كل من رأه

يعجب به ويحبه لذلك الدين ينتشر بالسلوك السلوك ونرافق الناس - 00:29:08

ما كان الرفق في شيء الا سنة ونكرم جميع الخلق الطيب نكرمه لانه طيب والبطال نكرمه لازالة البطالة عنه وطالما استعبد الانسان احسان وكذب الذين من قبلهم هذا يا نببي - 00:29:34

الذى عملته قومك من التكذيب هذا فعل بالرسل قبلك فاطمئن واعلم انك لست بدعة في في ان تكذب والذين كذبوا من قبلك اقوى من قومك وعددنا واموالا واطول اعمار وما بلغ قومك معاشر ما اعطيناه تلك الامم من القوة - 00:29:57

ومن المال ومن قوة الاجسام ومن طول الاعمار ولكنهم كذبوا رسلنا فكيف كان انكارى عليهم وعقوبتي لهم فينبغي لقومك ان يبادروا وان يحذروا حتى لا يقعوا في الهالاكة وفي العقوبة التي وقعت - 00:30:25

فيها الامم السابقة نرجو الله جل وعلا ان يرينا الحق حقا ويرزقنا اتباعه وان يرينا الباطل باطلا. ويرزقنا اجتنابه. وان لا يجعل الامر ملتبسا علينا فنفضل اللهم ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا واقرن بالعافية 00:30:50
غدونا واصالنا -

واجعل الى جنتك مصيرنا واماًنا يا ارحم الراحمين سبحان رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين 00:31:15
صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن تأخذ -

الى الجنة - 00:31:37